

مختصر ابن كثير

43 - عفا ا عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين .

- 44 - لا يستأذنك الذين يؤمنون با واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم وا عليم بالمتقين .

- 45 - إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون با واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون .

قال عون : هل سمعتم بمعاتبه أحسن من هذا ؟ ناداه بالعفو قبل المعاتبه فقال : { عفا ا عنك لم أذنت لهم } (أخرج ابن جرير : اثنان قبلهما رسول ا صلى ا عليه وسلّم لم يؤمر فيهما بشيء : إذنه للمنافقين وأخذه الفداء من الأسارى فأنزل ا : { عفا ا عنك } (الباب) وقال قتادة : عاتبه كما تسمعون ثم أنزل التي في سورة النور فرخص له في أن يأذن لهم إن شاء فقال : { فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم } الآية . وقال مجاهد : نزلت هذه الآية في أناس قالوا : استأذنوا رسول ا صلى ا عليه وسلّم فإن أذن لكم فاقعدوا وإن لم يأذن لكم فاقعدوا ولهذا .

قال تعالى : { حتى يتبين لك الذين صدقوا } أي في إبداء الأعذار { وتعلم الكاذبين } يقول تعالى : هلا تركتهم لما استأذنوك فلم تأذن لأحد منهم في القعود لتعلم الصادق منهم في إظهار طاعتك من الكاذب فإنهم قد كانوا مصرين على القعود عن الغزو وإن لم تأذن لهم فيه ولهذا أخبر تعالى أنه لا يستأذنه في القعود عن الغزو أحد يؤمن با ورسوله فقال : { لا يستأذنك } أي في القعود عن الغزو { الذين يؤمنون با واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم } لأنهم يرون الجهاد قرينة ولما نذبتهم إليه بادروا وامتلأوا { وا عليم بالمتقين ... إنما يستأذنك } : أي في القعود ممن .

لا عذر له { الذين لا يؤمنون با واليوم الآخر } أي لا يرجون ثواب ا في الدار الآخرة على أعمالهم { وارتابت قلوبهم } أي شكت في صحة ما جئتهم به { فهم في ريبهم يترددون } : أي يتحيزون يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى وليست لهم قدم ثابتة في شيء فهم قوم حيارى هلكى لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضل ا فلن تجد له سبيلا